إسرائيليات

يهودى يدعو للسلام

□ مريم روبين

صوت يهودى عاقل يدعو قادة إسرائيل إلى التوقف عن سرقة أراضى الغير واجلاء عن الأراضى العربية المحتلة والتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية وإيجاد دولة فلسطينية وذلك فى مقابل تحقيق السلام الحقيق.

هذه الدعوة لم تأت من فراغ.. بل كانت حصيلة أيام طويلة قضاها داخل اسرائيل وفى مدن الضفة الغربية حيث التقى برجل الشارع الفلسطينى.

هذا الصوت لليهودى الأمريكى جوزيف ايجير قائد الأوركسترا السمفونية التابعة للأمم المتحدة بعد أن قام أخيرا بزيارة لاسرائيل لإلقاء بعض المحاضرات فى حيفا وتل أبيب.. وعلى لسانه نشرت صحيفة «جون افريك» يقول:

«رغم نصيحة البعض لى فى تل ابيب بخطورة زيارتى للضفة الغربية خوفا على حياتى فإنى قررت التوجه إلى مدن الضفة بنصيحة صديق اسرائيلى من مواليد تل أبيب.. يجيد اللغة العربية.. وهناك لمست الحفاوة وكرم الضيافة مع كل من التقيت بهم من مزارعين وتجار وطلبة ومعلمين.. ولم أضرب بخنجر كما قيل لى فى تل أبيب. وكانت شكواهم الوحيدة أنهم يعاملون كمواطنين من الدرجة الثانية، وأن اسرائيل تريد السيطرة على الأرض والانسان الفلسطينى وعلى أفكاره!!

وعندما عدت إلى تل ابيب تناقشت مع اصدقائى الاسرائيليين عن هذه التجربة فاستاءوا من كلامى الذى لمسوا منه انحيازى لهو شعب «عدوهم»... وفور وصولى للولايات المتحدة قوبلت بالنقد اللاذع من الكثيرين بسبب زيارتى للضفة الغربية ونصحنى المقربون لى بالا أبوح بأفكارى وعلىّ بالصمت الشديد..

وأهم الاقناعات التى خرج بها اليهودى الأمريكى الفنان جوزيف ايجير.. من زيارته للضفة الغربية.. على حد قوله هى:

● أن احتلال الأراضى لم ولن يؤدى إلى الأمن سواء كان مؤقتا أو دائما.

● أن أصدقاء اسرائيل والشعب اليهودى أصبحوا قليلين جدا.. والنتيجة عزلة

● أن العرب يريدون السلام بنفس القدر الذى يريده اليهود.

● يجب أن نتوقف عن سرقة أراضى أناس عاشوا عليها منذ قرون

● فى العصر النووى أصبحت مفاهيم الغالب والمغلوب بالية. والحل بالنسبة لنا نحن اليهود لا يقوم على الأسلحة

● يجب أن نبدأ مفاوضات مع جيراننا الفلسطينيين وأن نعاملهم باحترام بدلا من أن نظل فى نزاعات بلا نهاية قد تؤدى حتما إلى آلام جديدة.. وإذا اردنا نحن اليهود الجلوس للتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية فإننا قد نجد محدثين أكثر مما نعتقد بدلا من أن نقذف بهم الى حيث المتطرفون الارهابيون.. وهنا يتساءل اليهودى الأمريكى لحظة قائلا.. ألم نكن نحن متطرفين ارهابيين فى الماضى وإن شخصيات سياسية هامة فى الوقت الحاضر كان لهم تاريخ إرهابى؟!

واخيرا.. يختتم الفنان الأمريكى.. دعوته قائلا...

«لقد لمست عند ياسر عرفات أكثر من دليل على أن منظمة التحرير الفلسطينية فى مناخ من التفاوض الحقيق قد يقدم السلام إلى اسرائيل فى مقابل ايجاد دولة فلسطينية.. بعدما جربنا طرقا كثيرة لم تؤد إلى أى مخرج.. وعلينا أن نؤمن أن ماهو جيد للعرب وكل الشعوب يمكن أن يكون ايضا جيدا لليهود.. انتهت دعوة الفنان

والتساءل بدورى..

ماهو مصير الفنان جوزيف الآن بعد هذه الأقوال؟ هل مازال حيا ويقود فرقته الموسيقية.. أو وقع تحت إرهاب الموساد؟

كتاب

شهادة مراسل حربى

□ عبد العال الحمامصى

ستظل حرب العاشر من رمضان بكل القيم المصرية التى أكدتها.. وبكل المعادلات المغرضة التى دحرتها.. ستظل بكل المعانى التى تحملها من عراقة هذا الشعب وأصالته وصموده وصبره على المحن بغير أن يستسلم لها.. بل يجتويها بخصائصه الحضارية فى اللحظة التى تتعادل فيها طاقاته مع متطلبات قهر هذه المحن.. ستظل حرب العبور بكل هذا علامة ساطعة وشعاعا يضىء لنا دروب التاريخ.. وتمدنا بالثقة فى قدرتنا على مواجهة الخطر مهما كان ضاريا، وقهر التحديات مهما كان نوعها وعنوها..

ومن هذا المنطلق فإن كل كتاب يصدر عن هذه الحرب – سواء كان رؤية سياسية أو أدبية أو استراتيجية – فإن من شأنه أن يعمق فينا هذه المعانى.. وما أحوجنا إلى أن يظل أكتوبر ساحنا على الدوام فى وجداناتنا وفى عقولنا.. فاكتوبر ليس مجرد روعة ما حدث.. انما هو إمكانيات ما يجب أن يكون!!

ويأتينا هذا الكتاب «من أوراق مراسل حربى فى أكتوبر» بقلم الصحفى الاستاذ عبده مباشر وثيقة تضاف إلى وثائق حرب أكتوبر.. وثيقة تصدر عن شاهد عيان، ذات أبعاد متعددة من واقع تجربته الذاتية كمراسل عسكرى لصحيفة الأهرام مضافا إليها ثقافته السياسية والعسكرية.. ورغم عواطفه الوطنية المتأججة فقد كانت الموضوعية هى التى تحكم رؤيته للأحداث الحربية وتظل من خلال متابعته وتحليله لها.. وبهذا أمدتنا شهادته هنا بصورة بانورامية محيطة وشاملة قدمت لنا الميدان كأننا فى داخله منذ اللحظة الأولى التى

انفجر فيها البركان.. بل حتى قبل انفجاره جعلنا الاستاذ عبده مباشر بتحليلاته الواعية للإرهاصات التى حدثت قبل الانفجار نواجه الحقيقة وهى أن مصر قررت أن تقول.. ها أنذا مصر.. أن تقولها بحسابات الحضارة وكفاءة العصر.. لا مجرد اندفاعة حماسية فى خضم المجهول!!

وبعد ذلك انطلق الزميل عبده مباشر يترجم لنا ما قالته مصر بلسان البطولة والتضحية.. والتخطيط والكفاءة.. لحظة بلحظة.. وموقعة بموقعة.. لا مجرد تقدير وتسجيل ومتابعة.. وكانت ملحمة عظيمة عشناها مع الرجال فى قلب الأتون حتى تم وقف إطلاق النار.. وجاء هذا الكتاب بكل حذقه فى متابعة الملحمة وتداعياتها وتحليلها.. وما صوره من بطولات وما قدمه من تفاصيل.. حتى ليكاد ينسينا أننا نجرد قراءة لكتاب عن أحداث سالفة انتهى أمرها.. بل هو يأخذنا للدرجة الإحساس الذى يصول لنا بأننا فى المعركة وأننا نعيش الآن ويومها!!

وفوق هذا ثمة ملاحظة جانبية لم يكن المؤلف بعيدا ولكن القارئ لا يستطيع غير أن يستخلصها من سياق هذا الكتاب.. وأعنى بها مهمة المراسل الحربى الصحفى والأخطار الرهيبة التى يواجهها.. والمصاعب التى يكابدها.. ليكون فى مستوى مسئوليته كشاهد لابد أن يصل إلى الحقيقة ويجها لوجه حتى لو اقتضى الأمر أن يجابه الموت وجها لوجه أيضا..

وإذا كان الاستاذ عبده مباشر لم يستطع أن يكتم عتابا مترنا جاء فى مقدمته لكتابه لأننا كرمنا كل من قام بدور فى معركة العبور ولكننا نسينا المراسلين الصحفيين المصريين.. فإن هذا العتاب يعىّ شرعيا ومحقا.. لمن خلال صفحات هذا الكتاب أكثر من واقعة – لم يقصدها المؤلف لذاتها فقد جاءت عرضا فى سياق تسجيله لأحداث المعارك – تؤكد أن مهمة المراسل الحربى مهمة فدائية بالدرجة الأولى!!

وفى نهاية الأمر فهذا الكتاب وثيقة جديدة تضاف إلى وثائق حرب أكتوبر وملفاتها..

الاقتصاد

الجنيه يعوم فى القناة

□ نفيسة عابد

تحتفل مصر هذه الأيام بافتتاح التفريعة الجديدة فى قناة السويس. وهذا الحدث المالى يحتل مكانة خاصة فى تاريخ وجغرافية مصر الحديثة. وقل أن تجد مكانا على خريطة العالم كله استطاع أن يحدث أثرا، أو يسبب تغييرا امتد إلى خارج حدود الوطن والقارة.. إلى مستوى العالمية، مثلما فعلت قناة السويس.

وهى قد تحولت إلى رمز فى حياة الشعب المصرى. ومن العجيب أن هذا الرمز يتغير من فترة إلى فترة. فهى رمز السخرة للفلاح المصرى الذى دفن تحت تراب حفرها.. وقاسيها يرمز إلى صيحة عالية أطلقها شعب مصر ليقول لكبرى الدول.. أنا موجود.. أنا السيد على أرضى.. ثم رمزت القناة إلى عدوان وهزيمة.. وحول أنور السادات تاريخ الهزيمة إلى إعادة للملاحة.. أى من الذل إلى الكرامة.. من الموت إلى الحياة.

وفى ظل الرغبة فى السلام وإنهاء الحروب تحولت قناة السويس إلى قناة رئيسية تصب فى نهر الرخاء والأمن الاقتصادى. فهى تشكل الآن دخلا كبيرا ثابتا.. سيصل مع مطلع العام الجديد إن شاء الله إلى حوالى مليار دولار سنويا. وهذا الدخل يكون مع عائدات البترول ومدخرات المصريين والسياحة البنية الأساسية التى يقوم عليها الاقتصاد المصرى.

وقناة السويس يمكنها اليوم أن تلعب دورا أكبر فى تحدة الجنيه المصرى من مشاكل الدولار ومشاكساته. فقد ثبت بما لا يدع مجالا للشك أن انخفاض الدولار فى شهور الصيف كان انخفاضا تقليديا بمناسبة عودة المدرسين والعاملين فى الخارج ومعهم بعض مدخراتهم من الدولارات. وعاد الدولار يلعب لعبة الصعود والارتفاء فى سلم الأسعار حتى وصل الآن إلى حوالى ٨٢ قرشا. ولا أحد يعلم متى ستتوقف هذه اللعبة. ولا أحد يعلم أيضا ما هو برنامج الرئيس الأمريكى ريجان للشئون الاقتصادية ومدى تأثيره على الدولار والجنيه المصرى.

ولكن الذى أعلمه علم اليقين أن ارتفاع سعر الفائدة العالمى على الدولار يصيب البنوك المركزية لدول العالم النامية والفقيرة بالصداع النصفى!! ويروع محافظوها للبحث عن حلول هى مستحيلات فقط.

ومن حسن حظ مصر أن لديها قناة السويس وهى تستطيع لو أحسنت استغلال هذه النعمة، أن تدعم الجنيه المصرى أمام طغيان الدولار. فى هذه الأيام توضع التعريفة الجديدة للمرور فى القناة. وقد عقدت عدة اجتماعات بين المهندس مشهور أحمد مشهور والدكتور عبد الرزاق عبد المجيد لدراسة هذه التعريفة وتحديدها. ولو أننا جعلنا الجزء الأكبر من هذه التعريفة بالجنيه المصرى فإن ذلك سيؤدى إلى ارتفاع سعر الجنيه فى أسواق العالم المالية أمام العملات الأجنبية.. وربما تمكنا بعد ذلك من تعويم الجنيه. وهذا حلم أود من كل قلبى أن يتحقق.. حتى يمكن لكل مصرى أن يحمل معه إلى الخارج عملة وطنه وشعار دولته.

والذى يحطمنى أؤيد هذا الاقتراح أن الدكتور عبد الرزاق عبد المجيد قد أعلن منذ أيام قليلة فى أمريكا أن مصر لديها فائضا فى رصيد العملات الصعبة يبلغ حوالى مليار و٢٠٠ مليون دولار. وقال إن ارتفاع معدل التضخم يرجع أساسا إلى التدفق الكبير فى النقد الأجنبى، ومادام الأمر كذلك فلماذا لا نعطى الجنيه المصرى كرامة افتقدها طويلا.. خصوصا أننا لسنا فى حاجة إلى دولارات جديدة؟!.. إن قناة السويس وتسعيرتها الجديدة فرصة لا تعوض بالنسبة للجنيه المصرى ليستعيد حرية الحركة ويكسر قيوده.. قولوا معى آمين.

الأسعار

الإبرة أولاً..!

□ عادل البلك

إذا عرف السبب بطل العجب. مثل معروف ولكننا ننساه فى زحمة الأزمة وفى دوامة التفكير فيها. والذين يضعون عيونهم وأيديهم على الحذاء ليسوا كالذين يضعونه فى أقدامهم. وإذا كانت محلات شوارع القاهرة قد امتلأت بالأحذية حتى لم يعد فيها موضع لقدم أو محل جديد. فإن هذا يؤكد أن صاحب المحل يكسب وإلا فكيف يدفع التاجر مائة أو مائتى ألف جنيه وأكثر خلو رجل لو كان فى شارع قصر النيل مثلا ليضع فيه كل هذه الأحذية؟..

ولكن هناك فئة من الذين يتعاملون مع الأحذية مهددون بالتوقف. بالبطالة. بأن يغلقوا محلاتهم. أو يحولوها إلى بوتيكات. وهم الحرفيون الذين يجلسون على ذلك المقعد "الذى يقترب كثيرا من الأرض. عيونهم على النعل. وأناملهم تمسك بالخيط! وأصابعهم للعب بالخرز. فيتحول كل هذا إلى حذاء جديد أو مجدد على حسب مقتضى الحال. وربما كان هذا هو السر فى أن الحذاء كان يخرج من بين أيديهم إلى أقدامنا رخيصا.

وارتفع ثمن الحذاء. وزادت قيمته. وحق عليه قول الشاعر البائس عبد الحميد الديب:

تعل تعالى على الإكبار والعظم
توج به الرأس. لا تلبسه فى القدم

أما الأسباب فهى التى يجب أن نعرفها ونعلنها ليبطل العجب والتعجب من هذه الأسعار وارتفاعها.

واحد من الأسباب يقوله أصحاب ورش الأحذية: إن أسعار المواد المستعملة فى هذه الصناعة ارتفعت.. من الوجه الخارجى إلى الفرش الداخلى إلى الخشب والنعل، حتى الرباط وقطعة الصفيح التى تضم أطرافه. أما العمال الذين كانوا يملأون هذه الورش فقد سافر ٦٠٪ منهم إلى الخارج. والنسبة الباقية تطلب أجورا لا قبل لهذه الورش بدفعها. وعدد كبير من أصحاب هذه الورش لم يضرهم قرار الإغلاق فى السادسة مساء لأنهم يغلقون أبوابها قبل هذا الموعد.

وسبب آخر، أن الصناعة نفسها تطورت وتوسعت وأصبحت معقدة، تتشابك خيوطها مع عدد كبير من بلاد الدنيا. وبعد أن كان دكان الخرمانى مترا بمتر أصبحت مصانع الأحذية تقام على مساحة واسعة.

واحد منها على الطريق الصحراوى يشغل مساحة ١٨ فدانا. وكلها أقيم مصنع فى بلادى ارتفعت قامتها وقيمتها. حتى لو كان مصنعا للأحذية.

أما السبب فى أنه يقدم الحذاء غاليا.. فلأنه مصنع للتركيب والتجميع. فلا هو يدبغ الجلود ولا يطبخ النعل ولا يشد الدوبار. وكل هذا يأتى إليه مستوردا. فيقوم بوضع كل جزء فى مكانه. تماما كما يحدث فى مصانع السيارات والتليفزيون.

ولابد أن تكون هناك علاقة مابين المسافة التى تقطعها السلعة وسعرها. فالخشب الذى يأتينا من القبلين لابد أن يكون سعره أغلى من الذى يأتى من السودان. والجلد الذى نستورده من السودان أرخص من الذى يعبر البحر المتوسط قادما من إيطاليا. وكل ما نصنعه داخل بلادنا من المواد الخام سيكون أرخص.. أرخص، فلا نحن أرهقنا المستهلك.. ولا أعفينا جهات الاستيراد.

وأما أسلوب حمايتنا من سعار الأسعار وإطفاء نارها المشتعلة فهو التصنيع، وقد يكون من الإبرة إلى الصاروخ.. ولكن علينا أن نبدأ بتصنيع الإبرة.

الهروب.. بالأبجدية!

مجدى عبد المجيد

فى صندوق مغطى بالأتربة على أحد أرفف متحف علوم الطبيعة بواشنطن كانت البداية . ففى الصندوق وجد المصور الأمريكى المحترف كيبل ساندفيد ستوبيرفى فراشة محنطة كتب لمحتها أنها تعود بأصلها إلى الغابة الصينية . ولكن ساندفيد وقف مشدوها أمام الفراشة مدة طويلة . لقد كان يلمع الرقم ١ بلون أحمر واضح على أرضية جناح الفراشة الصفراء .

أما هذا الاكتشاف الذى لعبت المصادفة الدور الكبير فيه فقد أيقظ غريزة البحث عن الجديد فى نفس المصور المحترف الذى كان يظن أنه استطاع أن يحتوى الطبيعة بجميع مظاهرها عبر سنين عمله الطويلة كمصور يحمل آلة تصويره على كتفه . ويجوب العالم طولا وعرضا من غابات الأمازون بالبرازيل حتى غابات غينيا الجديدة لتصوير الحشرات والطيور والحيوانات . إلا أنه خلال تلك السنين لم ير – وبمعنى أصح لم ينتبه – إلى تلك الأعجوبة على أجنحة الفراشات .

ومن جديد بدأ ساندفيد سلسلة من الرحلات التصويرية لمتابعة أجنحة الفراشات . حقا لقد استغرقت تلك الرحلات خمسة عشر عاما لكنها آتت ثمارها . فلقد استطاع ساندفيد أن يكتشف ويصور حروف الأبجدية اللاتينية كاملة على أجنحة الفراشات وكذلك الأرقام من ١ إلى ٩ وكذلك الصفر .

وكان طبيعيا ألا يعثر ساندفيد على بغيته التى كان يبحث عنها على أجنحة الفراشات بسهولة . فلقد واجه الكثير من الصعوبات حتى يكمل مجموعة الأرقام والحروف .

وكم كان عسيرا عليه البحث عن رقم – ٩ – أو حرف – E – مثلا والسبب أن المستطيلات التى تتصل ببعضها البعض بزوايا نادرا ما نجدها فى الطبيعة ، وإن كان قد تمت الاستعاضة عنها بالأشكال البيضاوية الكاملة أو أنصاف الدوائر . لذلك لم تكن مصادفة أن وجد ساند فيد على جناح إحدى الفراشات حرف C أو حرف O مطابقة تماما لما نكتبه نحن .

ونماذج الأرقام والحروف الموجودة على أجنحة الفراشات ليست وليدة يوم وليلة ولكنها نتيجة ما يسمى بنظرية التأقلم أو التكيف التى تلجأ إليها كل الكائنات الحية منذ وجودها على الأرض للهروب من الأخطار التى تهدد حياتها .

أما الفائدة التى تعود على الفراشات من لجوئها لنظرية التأقلم فهى أولا الهروب من أعين الطيور الصغيرة التى تجد فى الفراشات طعاما شهيا ، وثانيا وجود عدد متوازن كاف من ذكور الحشرات وإناثها للتزاوج والمحافظة على النوع .

والفراشة بأجنحتها المزركشة تعتمد على نظرية لونية تقول إن الشئ المزركش المتعدد الألوان يكون صعب التمييز على عكس الشئ ذى اللون الواحد أو اللونين .

وعلى هذا الأساس فإن تعدد الألوان له أثر تمويهى . لذلك فإن القطاعات الملونة والنقاط والخطوط على أجنحة الفراشة تبدو كأجزاء منفصلة وليس كوحدة واحدة . وهى نفس النظرية التى يعتمد عليها العسكريون فى تضليل أعدائهم عن مواقعهم ومعداتهم .

وهذا التشتيت البصرى – كما يسميه البيولوجيون – يكون لحماية الفراشات من أعدائها الكبرى الطيور فى المناطق المعتدلة والباردة .

أما فى المناطق الاستوائية والحارة فإن

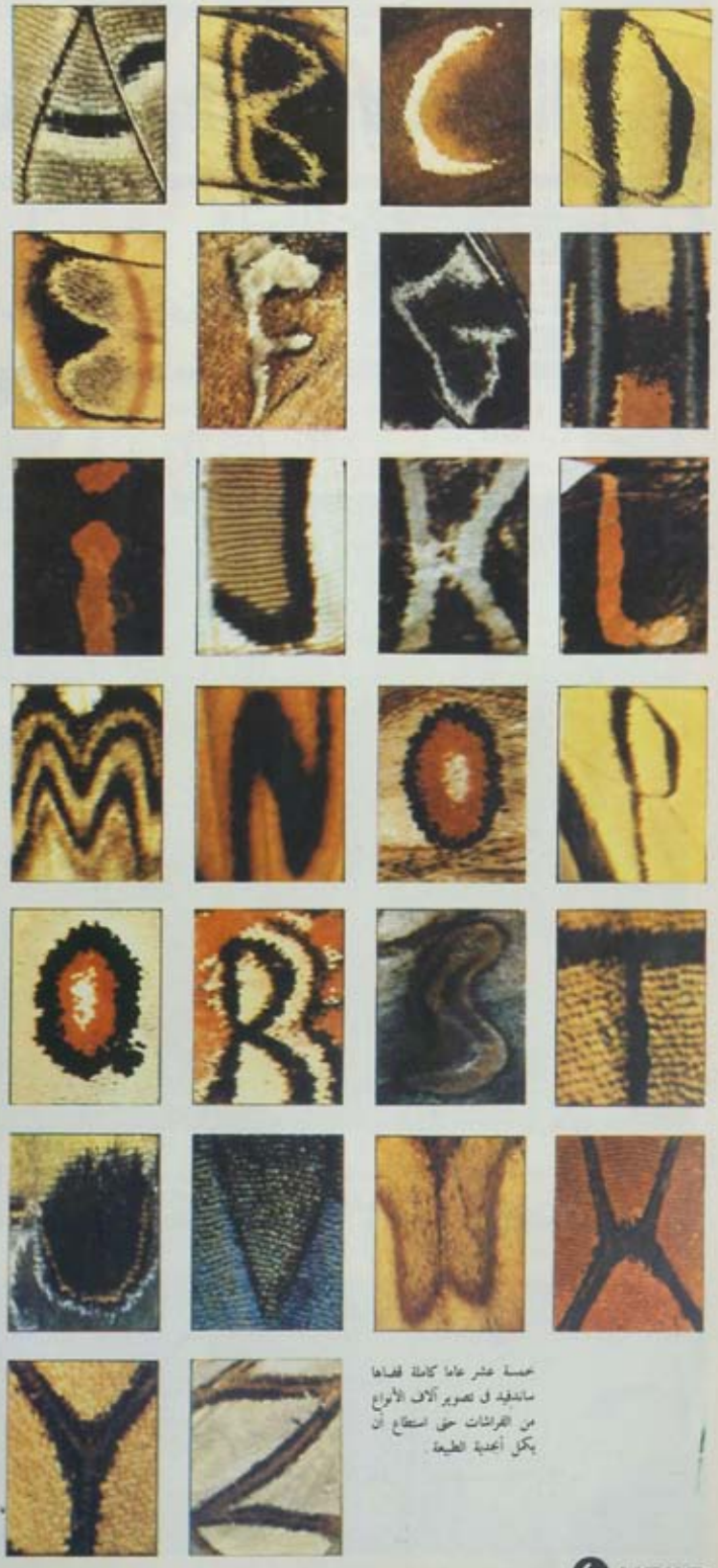

خمسة عشر عاما كاملة قضاها ساندفيد فى تصوير آلاف الأنواع من الفراشات حتى استطاع أن يكمل أبجدية الطبيعة

الأمر مختلف. فالطيور هنا مزكشة بألوان زاهية عدة كالفراشات بالإضافة إلى أنها تتمتع بحاسة بصر حادة.

لذلك تجد الفراشات هنالك مضطرة لتطوير نظامها التمويهي. فهناك مثلا نوع من الفراشات يعيش في غابات الهند يبدو إحداها عندما تبسط جناحيها تماما كإحدى أوراق الشجر. ولا تجد العدو المتربص بالفراشة أي فارق بينها وبين ورقة الشجر. فهذه هي العروق الرفيعة التي تغذي الورقة وهذه البقع القطرية تلك الثقوب الدالة على مهاجمة بعض الديدان للورقة !!.

ونوع آخر من الفراش الصغير يعيش في أمريكا الجنوبية يبدو عندما يركن إلى السكون وكأنه بعض زرق - فضلات - الطيور. ونوع ثالث يعيش في أمريكا الجنوبية أيضا له أجنحة شفافة كالزجاج. وعندما تحوم تلك الفراشة لا تستطيع الطيور أن تميزها.

أما الطائر الذي تدفعه شراهته لابتلاع إحدى الفراشات المعروفة باسم هيليكونيدن بألوانها الأحمر والأصفر والأسود. تحدث له مفاجأة غير سارة لم تكن في الحسبان.

فسرعان ما ترتبك معدته بسبب المرار الذي دخلها لتوه. فالفراشة هيليكونيدن الملونة تعتبر من الحشرات السامة. وبالطبع تجربة واحدة من هذا النوع كفيلة بأن تجعل أي طائر يُوَلِّي هاربا عندما يلمح إحدى الفراشات من هذا النوع.

ولكن هناك بعض الفراشات من نوع هيليكونيدن غير سام. ولكنها تتحايل لإنقاذ نفسها من الطيور بإكساب أجنحتها الألوان الأحمر والأصفر والأسود حتى تبدو كالأجزاء السامة فيبتعد عنها الطيور.

ولقد جعلت تلك الحيل الذكية من الفراشات واحدة من أكثر الكائنات الحية تنوعا ولكن بعد ٦٠ مليون سنة من تحليق أول فراشة على سطح الأرض فإن الإنسان تدخل وحدّ من انتشارها. فشهد تلك الحشرات الجميلة التي تحوم بأجنحتها الملونة على الزهور الخضراء لم يعد مألوفا كما كان في الماضي.

والسبب هو الإنسان بشكل مباشر وغير مباشر. فهواة جمع الفراشات يتزايدون يوما بعد آخر. بالإضافة إلى المواد الكيماوية والمبيدات الحشرية التي يستخدمها المزارعون في حقولهم والتي ضيقت سبل الحياة على الفراشات. لذلك كان من الطبيعي أن تحذر الجمعية الأوروبية لعلم الفراشات - سيل - من اندفاع تلك الحشرات الجميلة بسرعة نحو هاوية الفناء.

بازلم من الصور التي واجهت المصور الأمريكي أثناء تحوير على رقم ( ) قبل أن يبدأ إلا عندما اكتملت الصورة تماما.

رأى

حرمة المسكن بنص الدستور

□ سمير مسعود

قلت إن الخل فى أبيها .. ما هو؟ .. بسيط جدا .. كتبت فى الأسبوع الماضى عن الصورة المؤسفة ، والمهزلة التى تمخضت عن أزمة الإسكان الطاحنة فى مصر .. والتى تتزايد حدتها يوما بعد يوم أمام انحسار سكانى مخيف .. ومساكن جاوزت عمرها الافتراضى وتنهار .. وعدد قليل من المساكن يبنى سنويا ، جزء لتشيده الدولة حسب إمكانياتها المحدودة فى هذا المجال والباقى يقوم به القطاع الخاص وأغلبه تمليك وإن عرضت وحدات بالإجارة فهى المتوسط بحالة جنيه خلاف المقدم الذى يصل إلى عشرة أو عشرين ألفا من الجنيهات ، ولهم كل العذر فإذا يفعلون أمام الارتفاع الجنونى فى أسعار الأراضى ومواد البناء ، بل تكلفتها والعمالة الفنية التى تغالت فى اجورها بدون إجادة أو اتقان ولا قانون يردعها .. والسواد الأعظم من الشعب الكادح الشريف يريد شقة بإجار لا تزيد على عشرة جنيهات على الأكثر (بدون مفدم) .. وملاك المساكن القديمة يريدون طرد المستأجرين من مساكنهم تحت أية ذريعة ليتمكنوا من تسكين ابن أو بنت لهم أو تأجيرها بإجار مرتفع أو خلو كبير أو تمليكها .. والأسرة الواحدة أصبحت تتناحر حول الفوز بالشقة .. الأب يريد الزواج ويريد طرد باقى عائلته .. وكل هذا وذاك أمور طبيعية وليست غريبة أمام المعادلة الصعبة .. كل هذه التناقضات ترجمت فى صورة منازعات وشكاوى كيدية وعقود مزورة وشهود زور وتعد وضرب وقتل اصطلأت بساردهات الشرطة والنيابة والقضاء .. قرارات من النيابة متعارضة مع بعضها البعض .. تارة قرار بالطرد تنفذه السلطة التنفيذية بالقوة الجبرية ويساعدها الملاك بضرب المستأجر ومن معه بل تكسير الأثاث .. ثم يجىء قرار من النيابة (سلطة أعلى) ببقاء الحال كما كان ورجوع المطرود لأنه تبين لها أن المستأجر على حق وفى الأغلب لا يتمكن من الرجوع لأن شقته سيجدها مؤجرة لشخص آخر .. والاقتراح هو أن تنشىء إدارات جديدة فى كل قسم شرطة .. يها موظفون من الشهر العقارى ووزارة الإسكان ومصلحة الضرائب والعوائد والسجل المدنى .. ويلزم كل مالك عقار أن يتقدم فهذه الإدارة ومعه كافة الأوراق والمستندات التى تثبت ملكيته لهذا العقار والأراضى التى بنى عليها .. وأيه يدفع الضرائب ورسوم العوائد والترخيص الذى بنى على أساسه وأدخل فيها المرافق والرسم الهندسى موقعا عليه من مهندس مسئول وموافقة المحافظة عليه .. وما أكثر المعمارات التى تبنى بدون ترخيص أو رسم أو تبنى على أرض الغير وبدون مواصفات وتنهار بعد أيام بلا أدنى مسئولية بل ينوبر صاحبها من الضرائب والرسوم المقررة – ويسجل كل هذا فى سجل ثم يتقدم بعقود المستأجرين فى حضورهم وبين فيه الأفراد المقيمين معه فى الشقة من واقع السجل المدنى والعلاقات ويتم تسجيل العقود وتعطى رقما وتحفظ صورة من العقد فى الإدارة وكذلك بالنسبة للشق المفروشة وتوريهم من الضرائب بل ما أكثر المستأجرين الذين لا يملكون عقودا ويعيشون تحت تهديد المالك والشهود الزور ، وعقوبة عدم التسجيل من الطرفين أو التزوير فى البيانات أو الأوراق تصل إلى جناية لا تقل عن خمس سنوات وغرامة كبيرة وكذلك الأمر بالنسبة للتعدى على الشقق وعمليات الاغتصاب .

السادة أعضاء الحزب الحاكم .. السادة أعضاء مجلس الشعب .. نحن بصدد وضع تشريعات وقوانين جديدة تنظم الإسكان وبالذات علاقة الملاك بالمستأجرين أقدم هذا الاقتراح ليكون ملزما فى القانون الجديد وله فوائده الكثيرة الجليلة .

حادث

.. وهذا حقير آخر .!

□ أحمد مصطفى

منذ أسبوعين كتبت فى هذا المكان عن مأساة الأطفال الأربعة الصغار الذين مات والدهم منذ عام .. ثم ماتت والدتهم بعده بثلاثة شهور .. وخلا الأطفال الصغار وهم ثلاث بنات صغراهن عمرها أربع سنوات ، وغلام عمره ثمانى سنوات ليعيشوا مع « عمهم » – شقيق والدهم – والوصى عليهم ، وهو أمين سر إحدى النيابات بالقاهرة وعمره ٣٣ سنة .. وكيف تحول هذا « العم » إلى « حيوان حقير » .. قاعتدى على البنات الثلاث والغلام !

واليوم : أذكر واقعة أخرى « لرجل حقير آخر » وهو فى هذه المرة من أبناء إحدى الدول العربية ..

لقد دعانى بعض الأصدقاء لمشاركتهم الاحتفال بعيد ميلاد أحد الأصدقاء فى أحد الملاهى الليلية بشارع الهرم ..

اعتذرت فى بداية الأمر .. ثم قبلت بعد إصرارهم على وجودى معهم غير أنى اشترطت عليهم ، ألا يكون هناك أى نوع من الخمور على المائدة ..

ذهبت وجلسنا جميعا على مائدة قريبة من المسرح وكانت تجاورنا مائدة عليها مجموعة من أبناء الدول العربية .

بدأ العرض وخرج إلى المسرح « مطرب » ليؤدى دوره .. وأثناء الغناء رفع أحد الموجودين حول المائدة المجاورة يده وهو يلتفت حوله .. وبسرعة حضر إليه رجل من أتباعه ، وقال العربى لهذا الصعلوك : أعط لهذا المطرب ٣٠٠ جنيه نقطة !

أخرج الصعلوك المبلغ من حقيبة كان يحملها ، وأعطاه إلى المطرب !

بعد قليل خرجت إلى المسرح « راقصة » ومرة أخرى رفع هذا العربى يده إلى « الصعلوك » الذى حضر إليه مهرولا وطلب منه أن يعطى الراقصة مبلغ ٣٠٠ جنيه ! لقد تكرر هذا المنظر كلما صعد إلى المسرح مطرب .. أو مطربة .. أو راقصة ..

ربما يكون هذا التصرف عاديا أو مألوفا بصدر من أى عربى يتردد على مثل هذه الملاهى الليلية .. ولكن :

الشىء الذى أثارنى جدا .. وجعل الدم يفور فى عروقى هو ما حدث بعد ذلك ، وكان له أثر مؤلم جدا ليس فى نفسى أنا وحدى .. ولكن فى نفوس جميع الأصدقاء الذين كانوا يجلسون معى حول المائدة ..

ماذا حدث .. ؟

لقد عطس أحد الموجودين على المائدة المجاورة ، وهى التى يجلس عليها هؤلاء القوم .. وتناثر بعض الرذاذ من أنفه على شفتيه وذقنه .. ووضع الرجل يديه فى جيوب سترته ليخرج منديلا .. ويبدو من ملاحظتى له أنه لم يجد منديلا .. ماذا فعل ؟ .. أو ماذا تتوقعون أن يفعل فى هذه اللحظة .. أو هذا الموقف .. ؟ أعتقد أنه من الممكن لو حدث هذا لأى واحد أن يستعير منديلا من أحد الموجودين القاذا للموقف ..

ولكن : هل تعرفون ماذا فعل هذا الحيوان .. ؟

لقد أخرج « جنبيا » من جيبه ومسح به أنفه ثم ألقى الجنبيه بعد ذلك على الأرض .. تحت قدميه .. ! !

ما رأيكم أيها القراء الأعزاء فى مثل هذا الرجل « آسف » أقصد : هذا الحيوان الحقير .. !

كان يودى أن أشهد جميع الموجودين على هذا التصرف من هذا الحيوان .. ولكنى تركت أمره إلى الله ..

وتركت المكان .. وعدت إلى منزلى وأنا فى أشد حالات الألم .. !

مشكلة

التسول باسم الدين

□ عوفى عز الدين

قبل أيام من الآن .. وإلى سيارة الأتوبيس التى استقلها كل صباح من منزلى إلى محل عملى ، صعد رجل يرتدى ثياب رجال الدين .. وبكلمة « اخوان » جذب انتباه كل الركاب إن لم يكن كلهم .. وبعد كلمة « إخوان » ألقى خطابا طويلا عن ضرورة تقوى الله .. وعن حب الله .. وعن الخوف من الله ..

ولا اعتراض لى مطلقا على ما جاء فى هذا الجزء من حديثه ، بل على العكس من ذلك تماما ، فإننى أشعر باحترام شديد لمن يكلف نفسه مشقة دعوة الناس إلى الله .. إلى طريق الحق .. ولعل احترامى هذا ينبع من إحساسى بأننى لا أملك الشجاعة الأدبية لأن أفعل مثله .. فضلا عن ضعف ذاكرتى ، الذى يقلل من سرعة تدفق الأحاديث والأساطير والحكم والمواعظ والأقوال المنسوبة لأولياء الله الصالحين .. من عقلى على لسانى .. الأمر الذى يجعل تحاشى كخطيب أمرا مشكوكا فيه ..

ولكن اعتراضى على ما فعل هذا الرجل ينصب أساسا على الاجزاء التالية فى حديثه .. فبعد أن فرغ الرجل من حديث تقوى الله ، تحدث عن ثقافته العريضة ، وأعلن على رءوس الأشهاد أنه يحمل أعلى الشهادات الدينية ، بل أكد أنه يحمل شهادة الدكتوراه ! ! ..

وللحظات تصورت أن هذا الحديث عن ثقافته ، يهدف إلى إقناع الناس بضرورة الانصياع إلى ما ذهب إليه فى موعظته ، لأن ما ذهب إليه هنا لا يصدر عن رجل دين فقط .. بل عن رجل متعلم مثقف يحمل شهادة الدكتوراه ! ..

وأتصور شخصيا أن حديث هذا الرجل ، وحتى هذه اللحظة ، كان يحظى بانصات ، وإعجاب كل الركاب ، أو على الأقل معظمهم .. وقد استهجنت هذا التصور الشخصى البحت من اهتزازات الرءوس الرتيبة التى تدل على الطرب الشديد .. ومن امارات الإعجاب التى رأيتها ترتسم على الوجوه ..

وفجأة .. ودون سابق إنذار .. قال الرجل انه على الرغم من حفظه للقرآن .. وعلى الرغم من الدكتوراه التى يحملها فى الدين ، فإنه لا يجد عملا .. وقال إنه لا يطمع فى مسجد كبير ، بل يتمنى على الله ، مجرد زاوية صغيرة تدر عليه دخلا يكفى لسد الأفواه الكثيرة المفتوحة على مصراعيها ، والتى يجرى عليها ! ..

قال هذه الكلمات بصوت باك .. ولا أريد أن أقول ان بكاءه كان بغير دموع ..

ولا شك أن القارئ يتصور الآن ماذا حدث بعد ذلك .. مد الواعظ يده للناس ، وراح يجمع المساعدات والهبات ، وهو يرفع صوته بين الحين والآخر بستمطر الرحمات والدعوات الصالحات على رءوس أصحاب القلوب الرحيمة ..

ولا أريد أن أقول إن الرجل كاذب .. ولكنى لا أستطيع أن أصدق أنه يحمل شهادة الدكتوراه ، ولا يجد عملا يعيش به .. ومنه ! ..

ولكن دعونا نفترض أن هذا الرجل صادق فى كل ما قال ، رغم صعوبة هذا الافتراض من الناحية العقلية المنطقية ، ان التصرف الأمثل من جانب رجل له ثقافته الدينية ، هو أن يتوجه إلى مكتب د. زكريا العزى وزير الأوقاف ، وهو رجل – على حد علمى – يتقى الله ما استطاع ، ويطلب منه عملا يحفظ له ماء وجهه ، ويتناسب مع مؤهلاته وكفاءته .. ولا أعتقد أن د. زكريا العزى يمكن أن يتأخر عن هذا الطلب الحق .. وعلى الله التوفيق .

د. زكريا العزى

محافظات

بورسعيد الصامدة..!

□ محمد الطويل

يبدو أنه كتب على بورسعيد أن تكون دائما درعا واقية لمصر .. سواء كان القصر حربيا أو مرضيا أيضا .. أيا كان شكل وطبيعة هذا العدو الخبيث .. ومازالت بورسعيد أيضا يقظة مهما طالت الأيام لا يتربص بمصر من انتهازية واستغلال وجشع .

فى أوائل هذا الشهر طرح للمرة الثانية أمام مجلس الشعب موضوع استيراد اللحمة الفاسدة .. حيث تقدم العضو البورسعيدى حسن عبد عمار بطلب إحاطة للسيد أحمد نوح وزير التموين والتجارة الداخلية ، عن تكرار استيراد لحوم فاسدة ، مما تسبب عنه أضرار بالغة بالإضافة إلى الخسائر المادية . كما تقدم العضو محمد فرغل بسؤال فى هذه المسألة أيضا . وقد ذكر حسن عمار أن هذا الاستيراد المتكرر للحمة الفاسدة تدل عليه بعض الوقائع ، وسردها تماما .. فشيء مدهل تلك الأرقام التى تعد بمئات الأطنان التى ترد إلينا بهذا الفساد الشاذ ، وشرح سبب ذلك .. وهو أن الدول المصدرة تورد إلينا هذه اللحمة لأنها تمثل بالنسبة إليها مخزونا استراتيجيا لمدة عامين ، وهى تجدد هذا المخزون تباعا ، مما يستتبع التخلص من المخزون الذى مضى عليه عامان ، فتورده إلى الدول النامية حتى لو كانت هذه اللحمة مريضة لا تصلح للآدميين .. منتهى المهانة والخسة ، ولذلك ناشد الرجل أننا يجب أن نكون فى منتهى الحرص واليقظة لذلك ، حتى لو اتجهنا إلى استيراد لحمة من دول أخرى أو تبديل الموردين الوسطاء لهذه اللحمة الفاسدة .

ورقام الوزير بالرد على حسن عمار ، وسرد فى شرح كيفية تصرف الدولة إزاء هذا الموقف بالكاد بعض الإجراءات القانونية تجاه الموردين . ثم قام السيد ناصف طاحون وزير التموين السابق وعضو مجلس الشعب حاليا يتدعيم حالته بأسانيد ووقائع وإجراءات قد اتخذها أيضا فى عهد وزارته ، وان الدولة حريصة على صحة المواطنين ، وأعلن أن الوزارة منذ شهور قد أنهت هذا الموضوع فى الدورة السابقة لمجلس الشعب – عندما تقدم إليه خمسة أعضاء بأسئلة فى هذا الموضوع

ويبدو أن هذا وذاك لم يقنع العضو حسن عمار ، حيث إن إجراءات الوزير السابق لم تفلح فى منع تكرار أو حدوث استيراد اللحمة الفاسدة .. وحيث إنها تكررت بصورة كبيرة فى عهد الوزير الحالى .. ولذا فلابد من تدخل الرقابة الشعبية الممثلة فى الرقابة البرلمانية بإجراء حاسم ورادع فى تلك المسألة . فأسرع حسن عمار بتعزيز ورقة مقترح بها تشكيل لجنة تقصى حقائق على الأعضاء المحيطين به .. وبالفعل نجحت مناورته البرلمانية التى لم تستغرق دقائق حتى وصلت للدكتور صوفى أبو طالب رئيس المجلس على المنصة .. وعندئذ عرضها على الأعضاء للتصويت بالموافقة أو عدمها .. وكم كان المجلس زاهدا عندما أبدى اقتراح حسن عمار .

ومن دواعى سرورى .. إصرار بورسعيد على تحرى الحقيقة وحسم الأمور التى فى صالح جماهير الشعب .. فرغم أن حبة سحلب نائبة بورسعيد قد قدمت فى الدورة السابقة سؤالا فى هذا ، ومر الموضوع مرور الكرام ، فإن زميلها حسن عمار تلقى الكرة وقدم فورا طلب إحاطة .

وإن كان كل من العضوين قد أشار إلى أن مجلة أكتوبر قد تعرضت لهذا الموضوع خلال أسابيع فى الدورة الماضية ، على صورة تحقيقات صحفية قدمها الزميل سيد سلامة .. فإذا كنت مسرورا بالنتيجة التى توصل إليها أعضاء المجلس .. فإننى أيضا مسرور لأن مجهود الزميل قد أثمر رغم التأخير ، وذلك يعود إلى أن رئيس لجنة تقصى الحقائق شاب صاعد فى عالم السياسة هو محمد عبد الحميد رضوان وكيل مجلس الشعب .